



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية

رسالة معالي السيد وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية

بمناسبة الذكرى الخامسة والستين لاندلاع الثورة التحريرية

أول نوفمبر 1954

"بيان أول نوفمبر"

..... أيها الجزائري إننا ندعوك إلى أن تفكر في مضمون ميثاقنا السابق و أن واجبك هو أن تساهم في تحقيقه حتى ننتقل وطننا و نرجع إليه حريته، إن جبهة التحرير هي جبهتك وإن انتصارها هو انتصارك، أما نحن فقد صممنا على السير بالكفاح حتى النهاية والثمن من حقيقة مشاعرك المعادية للاستعمار و القوياء بتأييدك، و سوف نعطي أعلى ما نملكك في سبيل الوطن"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والتصلاة والسلام على أشرف المرسلين

- أخواني المناضلات، إخواني المناضلين، من أجل الوطن ؛
- السيدات والمآدة مسؤولين، موظفين وعمال ؛
- كل المخلصين من أبناء هذا الوطن بالداخل والخارج ؛

هاهو عيد الثورة و النضال يطل علينا في شهره المبجل، و إنها مناسبة غالية علينا جميعاً اتقدم فيها إليكم نساءً و رجالاً، كباراً و شباباً، بتنهائي الحارة بمناسبة احتفالنا بالذكرى الخامسة و الستين لاندلاع ثورة نوفمبر، ثورة البطولة و التضحية من أجل الحرية.



و غيرهم، تأجيجاً لروح التضحية و شحن الهمم اقتداءً بهم و مواصلة مسيرة كفاحهم لنيل الحرية.

لقد أريد في فترة ما للكفاح السياسي أن يكون بديلاً عن إزهاق المزيد من الأرواح لكن المستدمر الذي كبرت مطامعه في الجزائر لم يكن ليفهم لغة العقل و الحوار أو أن يعترف للشعب بالحق في العيش الكريم، بل ازداد ظلماً و طغياناً و انتشر الفقر و الجهل، و تكاثرت سياسات التنصير و طمس رموز العروبة معلنةً وأد الروح الجزائرية، فكان الرد نوقميرياً، رداً موحداً للأمة، نشر ظله على شعب لم تنسه 124 سنة من دمار الأرض و العرض و العقل، هويته.

استجابة الشعب للنداء و تبني الكفاح المسلح، و جمع النداء لكل التيارات السياسية المتنوعة في مشاريعها و أهدافها وراءها المستقبلية للبلاد على الرغم من أنها لم تكن مهمة سهلة، فعزيمة و إصرار أبناء نوفمبر كانت أكبر بكثير من مصالحهم الضيقة و المغارم و المغاليم.

فعندما أذن مؤذن الجهاد توحدت الجزائر عن بكرة أبيها و انطوت في جبهة واحدة و وحيدة و هي جبهة التحرير الوطني فتشكلت في صورة جيش تحريري و منظمة مدنية ربطت جياذ البلاد بمدنها و قيادتها، فكافحت و ناضلت لإنشاء جمهورية ديمقراطية اجتماعية حرة في إطار المبادئ الإسلامية.

و اليوم أخواتي إخواني، إننا نعيش في هذه الأيام نضحات هاته الهبة الشعبية الحضارية الواعية و المصممة على تجديد عهد الآباء، و السير على خطاهم، متمسكين بمبادئ ثورتنا المجيدة، مطالبين بحياة أفضل.

لقد حركت الأطماع الحاكمة التي تحييط بنا و عيون الدسائس و الخيانة التي تتربص بوطننا أحس أبناءنا و بناتنا و كل الجزائريين، فهبوا ليعلموا و بصوت واحد أننا على العهد بالقون و على مبادئ ثورتنا و تقاليد أسلافنا محافظون، و للتلاعب بمصالح البلاد راهضون.

لقد اشعلت من جديد جذوة الوطنية في نفوسنا، بالداخل كما بالخارج، للذود عن الوحدة الوطنية و قطع رؤوس الفتنة و محاربة الفساد و المفسدين و وضع الوطن في قلب اهتماماتنا و المصالح العليا للبلاد و نصب أعين كل واحد منا.

مرة أخرى أبهر أحفاد الشيخ المقراني و أحمد باي و الزمامشة، و أبناء سي الحواس و زيانة و العربي بن مهدي و غيرهم من أجيال الكفاح المتواترة، العالم بثورتهم السلمية الحضارية

وافتاحهم على الحوار على الرغم من اختلافهم، مؤكدين أن الهدف واحد و هو الرقي بالجزائر
والجزائريين، تدارك أخطاء الماضي و تلمين الحاضر لما هو افضل في المستقبل.

إن جزائر 2019 كجزائر 1954، مزداة بألوان الوحدة الوطنية و روح نضال التي تعتم
سماها، هي الجزائر التي تُذكر و في كل مناسبة ابنالها الذين قدموا النفس و النفيس في سبيل
أن تحيا و تجعل من شهادتهم احتفالا فتعترف فيه ببسالتهم ، إنها الأرض الطيبة التي ترضى أبناء
اليوم و تجزل لهم العطاء فعلى قدر أهل الكرم تأتي المكارم.

أيتها الأخوات ، أيتها الإخوة

خمسة عقود من البناء و التشييد دأب خلالها أولاد هذا الوطن المسمى بسواعده في مسح آثار
الدمار و الفقر و الجهل، شيدوا خلالها صرحاً من المبادئ الديمقراطية و الحقوق، أمتت ثرواتنا
و أسست ركائز دولتنا المعاصرة بهياكل و مؤسسات كانت و لا تزال منبراً للديمقراطية و الحرية،
و جيشاً بأسلاً يذود عن تخومها.

إن الدولة ليست مجرد حقوق، تطالب بها، و لا ثروات نستغلها، و لا ساحات نحولها مسارح
لمحاكمات شعبية تخدم مصالح ضيقة، إن الدولة هي قبل كل شين واجب مقدس و أمانة تاريخية
نابضة بالحياة، إن الدولة هي بيتنا جميعاً، جسدا جزء منا و ليس كياناً غريب منفصلاً كما
يدعيه البعض.

إنها سائحة لنا جميعاً أن نسأل أنفسنا ماذا سنترك لأبنائنا من بعدنا ؟ فأبائنا تركوا لنا
إرثاً هو مبعث عزنا و تباهينا أمام الأمم، فماذا سنترك نحن لمن هم آتون من بعدنا ؟.

إن إدارة شؤون الوطن ليست مسؤولية مجموعة من الأفراد دون غيرهم، بل هي مسؤولية
الجميع دون استثناء فعلياً أن ندرك أننا اليوم أمام منعرج حاسم، لإخراج بلادنا من مستنقع الفساد
و تخليصه من وحل الدسائس و الضغينة، إنه منعرج مطالبين فيه بتحقيق النقلة النوعية المنتظرة
و بالخروج من الحلقة المفرغة للتخلف و الريع و الإتكالية.

لا تكفيها في ذلك ترديد شعارات رنانة لا تغني و لا تسمن من جوع، علينا أن نكون على درجة
من اليقظة و الكياسة، فما يُربينا هو التآمر الذي يحاك لضرب أمن و وطننا و سلامة مواطنينا،
فمعامل السوء لا ينام لها جفن و هي تخطط لإجهاض كل بادرة و سد كل باب مفتوح.



ها نحن، ثم نكمل بعد لئمة جراح العشرية السوداء، التي أخذت معها دعاء أبرياء نحسبهم عند الله شهداء الواجب الوطني، حتى تنطلق مرة أخرى أبواق التشكيك و دعاة الفرقة بين الشعب ومؤسسات دولته.

ففي كل مرة تطالنا هاته المحاولات اليائسة إلا و كانت الإرادة الشعبية تعيد الإتجاه نحو الوجهة الصحيحة، فشعبنا حنق و فطن بطبيعته، متشرب بثقافة وقيالية و أمنية عميقة، عززتها التجارب الأليمة، و لقد خرج منها في كل مرة أكثر وحدة و إيماناً بعقيدته النوفمبرية.

فلكل وقت رجائه، فاليوم جزائرنا تنادي ابنائها لئمّ الشمل و البقاء على عهد الشرفاء، و ها هي تجد في رحمها من ابنائها من هم مستعدون للذود عنها و الدفاع عن وحدتها و لعل أفراد الجيش الوطني الشعبي و على رأسهم الفريق المجاهد، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، أحد رموز هاته المقاومة المعاصرة التي تصد الهجمات و تحبط المؤامرات و تشد على يد الشعب الجزائري في معركته ضد النكران و الفتنة و التشكيك.

فلقد لبس نداء الشعب مطالباً بصون الوطن و الحفاظ على مكتسياته ضد من أرادوا التلاعب و المتاجرة في مقدراته، و كان أول من أمن بشرعية مطالب هذا الشعب، فأعلن و دون تردد موقفه المساند و المرافق له متمسحاً بالدستور و مؤسساته.

لقد سهر جيشنا منذ البداية على إعمال إرادة الشعب السيّدة بكل بصيرة، و رافقها مهيباً لها كل الظروف المناسبة للتعبير بحرية عن رأيها مكرساً إياها مصدراً أساسياً للسلطة و هو صاحب القرار فيها.

فعمل الجيش على حماية القاعدة الشعبية من كل الانتهاكات، و وقف بالمرصاد لكل محاولات الاختراق و التوجيه مؤكداً بذلك أنه بحق سليل جيش التحرير الوطني، صمام أمان وحدة وطننا و ضامن استقلاله و سلامته الترابية.

أخواتي، إخواني

إننا اليوم أمام مفترق الطرق، يطلق فيه الكهنة العنان لتوقعاتهم، لكن الأكيد هو أن وصي شعبنا و روحه الوطنية التي تجري في عروقه منذ الأزل ستخيب الظنون و تسقط كل الحسابات، و سيقدم درساً في الوطنية لكل من لم يدرك بعد روح الجزائري و شفقه بالحرية و الاستقلال.

نحن مقبلون على انتخاب رئيس جديد للجمهورية بكل حرية و استقلالية و شفافية، مستجيبين لكل المطالب الشعبية، لا سيما وضع سلطة وطنية مستقلة تسهر على متابعة و تنظيم الانتخابات،

فلم يبقى على أبناء هذا الوطن سوى بناء جزائر ما بعد الثاني عشر ديسمبر 2019 برص الصنوف و
تلبية نداء الوطن كما فعله آباؤهم من قبل .

إنها خطوة هامة و مصيرية، سيكون على الشعب الجزائري استغلالها و التعبير فيها
عن صوته لإحداث التغيير المنشود أمام أعين المترقبين بشحْضٍ و سلاسة، فنحن من نعطي الدروس
في الوطنية و لسنا من نتلقاها، و سنثبت ذلك في قابل الأيام.

إن الماضي يلقي علينا بضالته و بمسؤولياته الثقيلة و يساء لنا في تركته هل سنصونها
و نتجاوز اختلافاتنا و مطامعنا الشخصية حفاظاً على مكتسباته، أم أننا سنبقى في موضع المتفرج
الساحط الناظم على حظه، نواسي الأمانا بخيبتنا دون أن نعتبر .

إن رهاناتنا اليوم أكبر من تلك التي واجهها آباؤنا في سنوات الكفاح، فأعداؤهم كانوا
معروفين و ظاهرين للعيان، أما نحن فأعداؤنا بيننا، يشربون من مائنا و ينامون ، يتغطون و يفتاتون
من خير هاته البلاد و لا يتوانون في خيانتها و بيع عرضها بل و التفتن في إذكاء نار الفتنة بين
أبنائها مستغلين في ذلك كل مآسي الشعب و مستثمرين فيها دون أي وازع أخلاقي، لا يحذوهم
في ذلك سوى مصالحهم الأنية و الضيقة و مغام وُعدوا بها هنا و هناك .

مهمتنا اليوم ليست مغالبة طواحين الهواء، بل هي المحافظة على وحدتنا و على ما حققته
الثورة المجيدة من مكاسب، و إنها لمسؤولية كبيرة تقع على عاتق كل منا .

لقد حان الوقت لأن نقوم بدورنا شعباً و حكومةً، و نعيد مد جسور الثقة بيننا، و ننطلق من
جديد في صناعة غدنا غير أبهين بمن يشبطنا و يثينا عن عزمنا ، لقد ضيعنا ما يكفي من الوقت،
و لا بد من تدارك الوضع و التحول نحو العمل البناء الفعّال و الفاعل في مستقبلنا و مستقبل
أبنائنا .

لقد مضى منذ أيام خلقت من كان رمزاً لنداء، مجاهدينا إلى أعالي الجبال لأخذ الحيطة
و الحذر و التجهز لقدوم عدو ضامر، إلا أن الجزائر الولادة تخلف منه العشرات بل المئات و الآلاف
من أبناء جيل اليوم، القادرين و العازمين على أداء نفس الدور، كل من موقعه و كل بوسيلته
و تكنولوجيايته، الأهم هو أن نحفظ هاته البلاد و شعبها و نكون خير خلف لسلفنا .

المجد و الخلود لشهدائنا الأبرار

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

